نشرة عقدية توعوية

رقم الإيداع: ١٤٤٨/٩٣٧٧
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٧-١١٧٥-٨

الحوثيون

ما وراء الشعارات

إعداد: أ.د. سعد بن علي الشهراني
أستاذ بقسم العقيدة، جامعة أم القرى

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢﴾

[سورة البقرة: ١١–١٢]

الشعار المرفوع الله أكبر · الموت لأمريكا · الموت لإسرائيل · اللعنة على اليهود · النصر للإسلام

مَن هم؟

الحوثيون جماعة مسلحة إرهابية تُسمّي نفسها «أنصار الله»، نشأت في صعدة شمال اليمن على يد حسين بدر الدين الحوثي وأبيه، ويقودها اليوم أخوه عبد الملك. وهي امتداد للجارودية التي قام عليها المذهب الزيدي الهادوي في اليمن. أخذت من ثورة الخميني منهجها الثوري، وارتمت في أحضان إيران فصارت ذراعها في اليمن. خرجت على الدولة بالسلاح، واستولت على صنعاء سنة ٢٠١٤م، وما زالت تسفك الدماء وتروّع الآمنين. فلا يغترّ بشعاراتها إلا من جهل حقيقتها.

حقيقتهم

دعوة عنصرية تحصر الحكم في «البطنين» (أي ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما)، وعقيدة تطعن في الصحابة وتقدّس الأئمة، وتتلقّى عقيدتها من ملازم مؤسسها، وولاء لمرشد إيران.

خطرهم

إرهاب يستبيح دماء المخالفين، ويفجّر المساجد والبيوت، ويجنّد الأطفال، ويرمي بلاد الحرمين بالصواريخ، ويرهن قرار اليمن لإيران.

أبرز عقائدهم الضالة

- حصر الإمامة والحكم في ذرية «البطنين»
- الغلو في الأئمة والقادة وتقديسهم
- الطعن في الصحيحين وتقديم ملازم مؤسسهم
- الولاء لولاية الفقيه في إيران
- الطعن في الصحابة والخلفاء الراشدين الثلاثة
- تعطيل صفات الله وإنكار رؤيته في الآخرة
- دعاء الأموات والتبرك بالقبور
- استباحة دماء المخالفين من أهل السنة

٠١ النشأة: كيف وُلدت الحركة الحوثية؟

جذورهم الجارودية

الحوثيون امتداد للجارودية، أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر، الذين زعموا أن النبي ﷺ نصّ على عليّ بالوصف دون التسمية، وأن الصحابة كفروا حين قدّموا أبا بكر. والجارودية هي أصل المذهب الزيدي الهادوي الذي أسّسه الهادي يحيى بن الحسين الرسي في صعدة، حتى قال عبد الله بن حمزة، أحد كبار أئمتهم: «الزيدية على الحقيقة هم الجارودية، ولا يُعلم في الأئمة بعد زيد بن علي من ليس بجارودي». وقرّر يحيى بن الحسين أن الإمام من ذرية البطنين ثابتة إمامته «رضي بذلك الخلق أم سخطوا». فما الحوثية إلا هذا المذهب حين امتلك السلاح، فأعلن عقيدته في الإمامة والصحابة بلا تقية.

محطات التأسيس

١٩٧٩م — قيام الثورة الخمينية في إيران، وتبنّيها «تصدير الثورة» إلى البلدان الإسلامية، فأذكت روح الرفض في اليمن.

١٩٨٢–١٩٨٦م — تأسيس «اتحاد الشباب» في صعدة، وكانت مادة «الثورة الإيرانية ومبادئها» تُدرَّس فيه، ودرّسها محمد بدر الدين الحوثي.

١٩٩٢م — «منتدى الشباب المؤمن» يقيم أول مراكزه الصيفية في ضحيان، ثم يتوسع في المحافظات.

١٩٩٤–١٩٩٧م — بدر الدين الحوثي يقيم في إيران سنوات، ومعه ابنه حسين أشهرًا، ثم يزور حسين حزب الله في لبنان؛ فيعود مفتونًا بالفكر الثوري الخميني، لا بعقيدة الإمامية في المهدي المنتظر.

١٩٩٩–٢٠٠٤م — حسين يستقل بالحركة ويسمّيها «تنظيم الشباب المؤمن»، ويحوّلها إلى تنظيم عسكري؛ ففي صعدة وحدها ٢٤ مركزًا، وفي حجة ١٢، وفي ذمار ٧، وفي عمران ٦.

يناير ٢٠٠٢م — حسين يعلن «الصرخة» في محاضرة «الصرخة في وجه المستكبرين»، شعارًا مستوردًا من ثورة الخميني.

٢٠٠٤–٢٠١٠م — التمرد المسلح على الدولة وحروب صعدة الست، ومقتل حسين في المواجهة الأولى (سبتمبر ٢٠٠٤م).

٢٠١٤م ← — الاستيلاء على صنعاء، ثم الحرب على اليمنيين وجيرانهم، والعبث بالملاحة في البحر الأحمر.

٠٢ عقائدهم.. بألسنتهم

من كتب بدر الدين وملازم حسين الحوثي

١ الإمامة ودعوى الاصطفاء بالنسب

يحصرون الإمامة في ذرية الحسن والحسين، ويُبطلون خلافة الراشدين الثلاثة من أصلها.

«الولاية بعد رسول الله ﷺ لعلي، ولم تصح ولاية المتقدمين عليه: أبي بكر وعمر وعثمان» (بدر الدين)

٢ الطعن في الصحابة والخلفاء الراشدين

بلغ بهم الأمر تكفير الصحابة، وتحميل الشيخين كل مصيبة نزلت بالأمة.

«أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم» (بدر الدين)

«مَن في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي» (حسين)

٣ تقديس الأئمة والقادة

يقدّسون أئمتهم وقادتهم ويرفعونهم فوق منزلتهم، ويزعمون لهم علمًا بالإلهام لا بالتعلم، ويرى حسين نفسه حجةً وعَلَمًا من «أعلام الهدى» الذين لا تهتدي الأمة إلا باتباعهم.

«جعل الكاملين من أهل بيته بمنزلة أنبياء بني إسرائيل في هذه الأمة» (حسين)

٤ تعطيل الصفات والتهكم بإثباتها

يؤوّلون الصفات وينفون رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، ويقولون بخلق القرآن، ويسخرون ممن أثبت الاستواء.

«ثم تعب ورجع يستريح قليلًا على كرسيه!» (حسين)

٥ الطعن في السنة ورواتها

يردّون الصحيحين، ويضعّفون أبا هريرة رضي الله عنه، وألّف بدر الدين كتابًا في الطعن على الإمام الزهري، وسخر حسين من البخاري ومسلم وأصحاب السنن: «من هناك أعاجم!».

«أبو هريرة عندنا ضعيف، فلا يصح علينا الاحتجاج به» (بدر الدين)

٦ التشكيك في القرآن وتفسيره بالهوى

شكّك حسين في جمع الصحابة للقرآن، وزعم أن تفسيره حكر على «أعلام الهدى» من آل البيت، واتهم المفسرين بالتلبيس ومداهنة الحكام، وفرض أتباعه ملازمه على طلاب المدارس.

«القرآن الناطق» (لقب حسين عند أتباعه)

٧ دعاء الأموات والتبرك بالقبور

ألّف بدر الدين «الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز» ردًّا على «كشف الشبهات»، فجعل دعاء الميت ليس بشرك، وسوّغ الاستغاثة بـ«يا محمداه، يا علياه» والبناء على القبور.

٨ التقية وولاية الفقيه

أجاز بدر الدين التقية ولو لم يُخشَ على النفس، ليُظهروا للناس ما لا يبطنون؛ وأُعجب حسين بثورة الخميني إعجابًا شديدًا، وجعله قدوته في الثورة والتعبئة.

ومن هنا استحلّوا دماء المسلمين

«الرافضة» عندهم كل من رفض الجهاد مع أئمتهم، ويُدخلون في ذلك أهل السنة، ثم يُنزلون عليهم حديثًا مكذوبًا: «سيكون قوم في آخر الزمان لهم نبز يُعرفون به، فإذا رأيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون»؛ فصار كل من لم يخرج معهم مشركًا حلال الدم.

٠٣ كيف يخدعون الناس؟ أساليبهم في الدعوة

لم يبدؤوا بإظهار عقائدهم، بل تدرّجوا: يبدؤون بما يحبه الناس، ثم ينتقلون خطوة خطوة إلى الغلو والطعن والتكفير ثم حمل السلاح؛ وبهذا خدعوا كثيرًا من البسطاء. فاحذر أن تكون منهم.

١ التظاهر بخدمة الناس

حلّ مشكلات القبائل وغسل الموتى والعمل الخيري، مع تأليب الناس على الدولة بإهمال الخدمات وغلاء الأسعار.

٢ شعار محبة آل البيت

يبدؤون بذكر فضائلهم، ثم ينتقلون إلى الغلو فيهم، ثم إلى الطعن فيمن «سلبهم حقهم» من الصحابة، ثم إلى اللعن والتكفير.

٣ المتاجرة بقضايا الأمة

يستغلون قضية فلسطين لكسب العاطفة، ثم يجعلون أبا بكر وعمر سبب هزائم الأمة، ويلومون أهل السنة.

٤ المآتم وإحياء الأحقاد

إقامة الحسينيات ومجالس عاشوراء وعيد الغدير، وعرض الأفلام الإيرانية، وسبّ الشيخين جهارًا في هذه المناسبات.

٥ التعبئة للخروج والقتال

«الخروج هو العزة، الخروج هو شرف»؛ وكان امتلاك السلاح شرطًا لقبول العضو، مع حفر الخنادق وتوزيع التمائم على المقاتلين.

٦ المراكز الصيفية والبعثات

استقطبوا آلاف الطلاب إلى مراكزهم، وابتعثوا الشباب إلى إيران وسوريا والعراق لدراسة عقائد الاثني عشرية.

٠٤ «الصرخة»: الشعار وحقيقته

ما يرفعونه	ما يخفونه
شعار «إسلامي» يوحّد المسلمين ضد أمريكا وإسرائيل.	شعار مستورد من ثورة الخميني، قال حسين عند إعلانه: «نحن لا نزال شيعة، نحن لا نزال نحمل روحية أهل البيت».
«الموت لأمريكا».	قال يحيى بدر الدين الحوثي لقناة العربية سنة ٢٠٠٥م: «إن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدوًّا للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداءً لها».
يزعمون أنه هتاف بريء يُردَّد في المساجد بعد صلاة الجمعة، لا يُراد به قتال أحد.	صار عقيدة يقاتلون عليها؛ أفتى بدر الدين بوجوب الاجتماع عليه، وجعل من يخالفه «مشاقًّا»، وصار يُردَّد في مدارسهم بدل النشيد الوطني.
عداوة لليهود والنصارى.	ظاهره الهجوم على أمريكا وإسرائيل، وحقيقته الحقد على أهل السنة؛ ولم يُشهَر سلاحهم إلا في وجوه المسلمين.

٠٥ جرائم الحوثي في اليمن بالأرقام

منذ انقلابهم على الدولة سنة ٢٠١٤م لم يجنِ اليمن من مشروعهم إلا الخراب: أرضٌ مزروعة بالألغام، ومساجد مهدومة، وبيوت مفجّرة، وسجون مكتظة بالأبرياء، ومدن محاصرة، وشعبٌ ثلثاه يعيش على المساعدات بعد أن نُهبت رواتبه وموارده.

٢٢,٣ مليون	عشرات الآلاف	٢,٣ مليون
يمني يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية	مختطف ومعتقل ومخفي قسرًا في سجونهم	لغم زرعوها في أرض اليمن

الأرواح والدماء

+٥٦٧ ألفًا	لغم وعبوة انتُزعت حتى الآن، وما زالت الألغام تحصد الأرواح
+١٠ آلاف	طفل جنّدوهم وزجّوا بهم في جبهات القتال
١١ عامًا	من حصارهم لمدينة تعز منذ ٢٠١٥م
+٢٢ ألفًا	قتيل وجريح من مدنيي تعز، منهم ٨٧٨ طفلًا قتيلًا

المساجد والمدارس

نحو ٤٩٠٠	انتهاك للمساجد بين تفجير وقصف واقتحام ونهب
+٤٠٠	مسجد حوّلوها إلى ثكنات عسكرية
٢٧٧	إمامًا وخطيبًا قتلوهم، و١٣٦ مسجدًا ودار قرآن فجّروها
٣٤٤	مدرسة طالتها ألغامهم في ست محافظات

البيوت والممتلكات

١١٢٩	منزلًا فخّخوها وفجّروها على أصحابها
١٧٩	جسرًا وطريقًا عامًّا نسفوها
١٤٦	مزرعة وبئر ماء دمّروها
٥,٢ مليون	يمني نازح عن داره

السجون والمختطفون

نحو ٥٣٠٠	مدني في سجونهم اليوم، بينهم أكثر من ٧٠ موظفًا أمميًّا
+٤٧٠	قضوا تحت التعذيب في سجونهم
+١٨٤ ألفًا	شرّدهم هجومهم الأخير في أسابيع قليلة

الاقتصاد

١٠ أعوام	ورواتب موظفي الدولة في مناطقهم مقطوعة منذ ٢٠١٦م
+٢ مليار	دولار يخسرها اليمن سنويًّا بوقف تصدير نفطه بعد ضربهم موانئه

وما لا تحصيه الأرقام

حروب صعدة الست: ٢٩ ألف أسرة متضررة، و٦٠٠ مليون دولار خسائر في جولاتها الثلاث الأولى وحدها.

خنق الإغاثة: احتجاز العاملين فيها، وتقييد المنظمات، ونهب المساعدات.

تحريف المناهج: تمجيد الجماعة وقادتها، وتعبئة الطلاب طائفيًّا وعسكريًّا.

عزل اليمن: ضرب الملاحة في البحر الأحمر، وجلب الحرب إلى موانئه ومطاراته.

الأرقام من تقارير الأمم المتحدة والحكومة اليمنية وهيئة علماء اليمن ومنظمات حقوقية يمنية، وكثير منها دون الواقع

٠٦ في خدمة المشروع الإيراني وأعداء السنة

لم يقف الحوثيون يومًا في صف أهل السنة، بل كانوا جنودًا للمشروع الإيراني، ووقفوا مع كل عدوٍّ لأهل السنة: مع الحرس الثوري، ومع حزب الله، ومع نظام الأسد الذي أوغل في دماء السوريين.

رسالة إلى قم: كتب بدر الدين إلى مؤسسة في قم: «إن الحركة في اليمن لديها من الأفراد المقاتلين من تم تدريبه وتعليمه في معسكرات الحرس الثوري».

دعم السفارة الإيرانية: بلغت فاتورة واحدة من دعم السفارة الإيرانية بصنعاء للحركة ٦٥٠ ألف دولار، فضلًا عن دعم المراكز الصيفية.

إقرار بولاية خامنئي (٢٠١٩م): قال ناطقهم لخامنئي: «نعدّ ولايتكم امتدادًا لخط النبي وولاية أمير المؤمنين».

سلاح وخبراء: بشهادة خبراء الأمم المتحدة صاروا قوة عسكرية بعتاد وتدريب من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله.

نفط مجاني: تمدّهم إيران بشحنة نفط شهرية مجانية، ضمن تجارة تدرّ عليهم أكثر من ملياري دولار سنويًّا.

ضرب المملكة (٢٠٢٦م): أفادت مصادر إيرانية بأن إيران وجّهتهم لمهاجمة السعودية، ووعدتهم بالمال والسلاح.

حلفاء نظام الأسد (٢٠١٦م): سلّمهم نظام بشار الأسد سفارة اليمن في دمشق، فعيّنوا فيها سفيرًا لهم، في تحالف معلن مع نظامٍ قتل شعبه.

حزنهم على سقوط الأسد (٢٠٢٤م): وصف عبد الملك الحوثي سقوط نظام الأسد بأنه «فتنة» تخدم أمريكا وإسرائيل؛ فحزنوا لسقوط نظامٍ أوغل في دماء أهل السنة في سوريا.

٠٧ احتكار الحكم بدعوى النسب: سوابق دامية

ليست دعوى أحقية الحكم بالنسب جديدة؛ فقد جرّت على اليمن من قبلُ دماءً وخرابًا، وهذه شواهد منها:

أوائل القرن السابع الهجري

قتل المطرفية

المطرفية (فرقة من الزيدية في اليمن تُنسب إلى مطرّف بن شهاب) كفّرهم عبد الله بن حمزة واستباح دماءهم وأموالهم، لأنهم لم يشترطوا النسب في الإمامة.

١٩٢٨-١٩٢٩م

إخضاع الزرانيق

حملة وليّ العهد أحمد بن يحيى على تهامة، وأسرى منهم ماتوا في سجون حجة.

١٩٤٨م

استباحة صنعاء

أباحها الإمام أحمد للقبائل فنهبتها، وأعدم قادة حركة الدستور.

٢٠٢٠م

لائحة الخُمس

جعلت خُمس المعادن والنفط والثروة البحرية لبني هاشم؛ امتياز عنصري بقانون.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾

[الحجرات: ١٣]

٠٨ حكم العلماء في الحوثيين

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

بيان ١٠ جمادى الأولى ١٤٤٨هـ

وصفهم: «ميليشيا إرهابية»، واعتداؤها على المدنيين والمنشآت «إرهاب بكل المقاييس».

خطرهم: «لا تقل خطرًا عن إرهاب الجماعات المتطرفة كداعش والقاعدة»، بل زادت عليها بالإفساد في الأرض والعدوان على المسلمين.

المقدسات: محاولة استهداف مكة المكرمة والمدينة المنورة وقاصدي المسجدين «أعظم إثمًا وعدوانًا».

الواجب: إنكار أفعالهم، والوقوف صفًّا واحدًا في وجه من يعتدي على مقدسات المسلمين.

هيئة علماء اليمن

فتوى ٢ جمادى الأولى ١٤٤٨هـ

وصف الجماعة: جماعة «مفارقة للجماعة وخارجة على الدولة وعلى ولي الأمر الشرعي»، «طائفية ومعتدية ممتنعة وصائلة على الدماء والأموال».

حكم قتالها: «رد عدوان جماعة الحوثي ودفع بغيها يمثل واجبًا شرعيًا»، وهو من الجهاد في سبيل الله، تحت راية الدولة وبالضوابط الشرعية التي تصون الدماء.

القتال معها: «من أكبر الكبائر ومن أشنع الجرائم»؛ لأنه قتال «عصبية وجاهلية وتحت راية عُمّية».

من أدلتهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩]، وقوله ﷺ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ» رواه مسلم.

خلاصة حكم العلماء: اتفقت كلمة علماء المملكة وعلماء اليمن على أن الحوثيين جماعة معتدية إرهابية، صائلة على الدماء والأموال ومقدسات المسلمين، وأن الواجب إنكار أفعالهم والوقوف صفًّا واحدًا في دفع عدوانهم.

٠٩ خطرهم كما بيّنه العلماء

- **في الدين**: تكفير الصحابة، ونشر الأفكار الطائفية، ومحاربة التدين السني، ومحاولة تشييع المجتمع.
- **في الدماء والأموال**: قصف المدن وزرع الألغام، ونهب الأموال، وفرض الإتاوات باسم «الخمس» و«المجهود الحربي».
- **في المعيشة**: حصار المدن كتعز، وتجويع سكانها، وعرقلة وصول المساعدات.
- **في الحكم**: الدعوة إلى حصر الحكم في «البطنين»، وربط القرار اليمني بالمشروع الإيراني القائم على ولاية الفقيه.
- **في المقدسات**: تفجير دور العبادة ومنازل المخالفين، واستهداف المدارس ومراكز تحفيظ القرآن، واستهداف الحرمين.

أيها المسلم: لا تغرّك شعاراتهم

فمن ناصرهم أو برّر لهم شاركهم في سفك دماء المسلمين، وفي الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ، وفي تسليم بلاد اليمن لإيران.